Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» (٣ : ١٠٣) .

وكانت المكائد تتجه أحيانًا إلى الرسول ، وأحيانًا إلى التفرقة بين المهاجرين والأنصار ، وأحيانًا إلى التفرقة فيما بين الأنصار ، وأحيانًا إلى خذلان المسلمين فى ساعة العُسرة ، ونستطيع أن نرى فى سورة البقرة وآل عمران والنساء والأنفال والتوبة والأحزاب ومحمد والمنافقين ... ما لا يقل عن ثلاثين أسلوبًا من أساليب النفاق وحرب الإسلام ومحاولة تفتيت الصف الإسلامى ، وكيف استطاع الرسول أن يقابل هذه الأساليب باللين أحيانًا ، وبالنصح أحيانًا ، وبالشدة المتدرجة والحزم ، حتى يقود سفينته بين أمواج المشكلات ليبلّغ رسالة ربه .

يبدو من هذا أن المؤاخاة سارت فى خطين متفاعلين : خط بنائى ووقائى ، وخط دفاعى وعلاجى .. هذا والقرآن ينزل مسجِّلاً ذلك وعارضًا المشكلات وأساليب مقابلتها . فالتفاعل بين المجتمع والوحى كان مستمرًّا ، والدولة تتكون والوحى ينزل وكانت كلماته وَلُودًا ، تنزل على قلوب مؤمنة ، وسرعان ما تمد جذورها وترفع سوقها وتؤتى ثمارها .

٧ ـ السياسة الداخلية

وأقصد بالسياسة الداخلية ما كان من علاقات بين المسلمين فى المدينة ومن ساكنهم فيها من غير المسلمين ، ثم التخطيط العام لهذا المجتمع .

وبين يدى هذه السياسة نذكر قول الله تعالى «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تَبَرُّوهم وتُقسطوا إليهم إنّ الله يحب المقسطين ، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولّوهم ، ومن يتولّهم فأولئك هم الظالمون» (٦٠ : ٨ ـ ٩)

وفى المدينة أصدر النبى وثيقة تنظم العلاقات الداخلية بين المسلمين ، والعلاقات بينهم وبين من يعيش بينهم من غير المسلمين ، وبخاصة يهود المدينة .